ولا يبعد ان يجمل بين معنى الوصل على ما في القاموس فيفيد ان يدعو متصلا بما ذكر من غير تخلل من تثليث
الدعاء ايضا ثم ينزل المروة بالنصب على نزع الخافض الى المروة كما في نسخة والمعنى نزل عن الصفا متوجها
الى المروة ويمشي او يسير حتى اذا انصبت اي انحدرت وهذا مجاز من قولهم صب الماء فانصب قال المص
بتشديد الباء اي انحدرت قدماه في بطن الوادي وهذا باعتبار ما كان في الزمن الاول من انخفاض الوادي
وارتفاع طرفيه من جانب الصفا والمروة والمعنى حتى يصل اليه وينزل فيه سعى اي اسرع فيما بين الميلين فانه
كان اولا ايضا مستطيلا قابلا للسعي ولعل هذا هو الوجه في العدول عن السعي من ابتداء الصفا الى انتهاء
المروة كما يتوهمه بعض العوام فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعل هاجر ام اسمعيل عليهما السلام
في القضية المشهورة عند العلماء الاعلام حتى اذا صعد بكسر العين اي طلع من بطن الوادي وهو كذا
في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة صعد بصيغة المجرد وفي نسخة اصعد قال ميرك والاصعاد الذهاب
والابعاد سواء في ذلك صعود وحدور قال الله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والمراد هنا انه طلع القدمين
من بطن المسيل الى المكان العالي لانه ذكر في مقابلة الانصباب كما في الفائق قلت ويؤيده ما في القاموس صعد
في السلم كسمع صعودا وصعد في الجبل وعليه تصعيدا ولم يسمع صعد فيه واصعد اتى مكة و في الارض مضى
و في الوادي انحدر فالمعنى اذا اتى اخر الوادي مشى اي على هينة حتى اذا اتى المروة اي جاءها ووصلها فعل على المروة
كما فعل على الصفا اي من الصعود عليها بحيث يعاين الكعبة ان لم يكن مانعا ويستقبلها بان يميل الى جهة
يساره ويرفع يديه ويأتي بالاذكار المذكورة والدعوات المسطورة م د س ق عو اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه وابو عوانة عن جابر او وفي نسخة واذا رقي بكسر القاف اي طلع الصفا كبر ثلاثا ويقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك سبع مرات فيصير من التكبير
احدى وعشرون اي تكبيرة ومن التهليل سبع ويدعو فيما بين ذلك اي ما ذكر من المرات السبع او في ما بين
صنعه ذلك ويسأل الله عطف تفسير او الدعاء بالقلب والسؤال باللسان او على القلب وبالجمع بين
المقال وبيان الحال ثم يهبط قال المص بكسر الباء اي ينزل يعني عن الصفا ويمشي ثم يسعى ثم يمشي فاذا رقي
على المروة صنع كما صنع على الصفا حتى يفرغ اي من سعيه كما في نسخة والمراد به السعي سبعا موط مص
اي رواه مالك في الموطأ وابن ابي شيبة في مصنفه كلاهما من قول ابن عمر موقوفا ويدعو على الصفا ايضا ادعية
بهذا الدعاء اللهم انك قلت ادعوني اي اسالوني استجب لكم اي اجيب دعوتكم وانك لا تخلف الميعاد اي مطلقا

واني



واني اسالك كما هديتني للاسلام اي اولا ان لا تنزعه اي لا تخلعه اخرا مني قال المص بكسر الزاي اي تخرجه وتقلعه
انتهى والمقصود منه الثبات والدوام حتى تتوفاني اي تقبض روحي وانا مسلم اي والحال اني على دين الاسلام مستمر
مستقر موط اي رواه مالك ايضا عنه موقوفا وبين الصفا والمروة وهو بعمومه يشمل ما بين الميلين رب اغفر
وارحم انت الاعز الاكرم مو مص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا واذا سار الى عرفات هي علم
للموقف وهي منونة لا غير كذا في المغرب وقال القاضي في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات هي جمع سمي به كاذرعات
وانما نون وكسر وفيهما العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة بمعنى كنون جمع المذكر لا تنوين التمكن
وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابرهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك وعرفات للمبالغة
في ذلك وعندي انه انما جمع لان كل جزء من اجزائها موقف الا بطن عرنة كما ورد في الحديث فيكون
نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما يعمر مساجد الله المراد به المسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجد او لانه
قبلة المساجد فكانه مساجد لبى اي في طريقه مرة وكبر اي مرة اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به تكبير
التشريق لكون ابتدائه من صبح عرفة ويستحب ان يسير بعد فجرها من منى الى عرفة والتلبية لا ينقطع الا
عند الرمي م د اي رواه مسلم وابو داود عن ابن عمر وخير الدعاء دعاء يوم عرفة الاضافة فيه اما بمعنى اللام
اي دعاء خص بذلك اليوم واما بمعنى في اي دعاء وقع فيه اي دعاء كان ويؤيده ما وقع في نسخة وخير الدعاء يوم
عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
قبلي يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعاء بالقلب والقول باللسان وانما يكون عطف تفسير للاولى او مغايرا بالكلية
على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعاء معنى العبادة اي خيرها ما وقع في عرفة فيزول
الاشكال المشهور الاتي على الوجه المسطور فالقول لا الدعاء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير قال المؤلف الحديث ليس منه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء شيء
وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر شعر أأذكر حاجتي ام قد كفاني ثنائي
ان شيمتك الحياء ، اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء ، وقال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت
يعني خير ما دعوت بيانا لقوله خير الدعاء فالدعاء قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء قلت اجيب عنه
بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما الاستغفال بخدمة المولى والاعراض
عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري عن مسألتي